



كيف ينظر الشباب السعوديون لمهارات الوظائف المستقبلية؟

مارك ثومسون

باحث رئيس

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

رجب ١٤٤٠هـ - إبريل ٢٠١٩م

تقرير خاص



كيف ينظر الشباب السعوديون لمهارات الوظائف المستقبلية؟

تقرير خاص

مقدمة

تهدف رؤية السعودية ٢٠٣٠ إلى إشراك المواطنين في تحول المملكة إلى اقتصاد يقوم على المعرفة، باعتبارهم أصحاب مصلحة مُتحمّزين. وبهذا، هي تُدرك أن هناك حاجة إلى غرس مجموعة من المهارات العصرية بين المواطنين الشباب. إلا أن نوع المعرفة والمهارات المطلوبة للاقتصاد في يومنا هذا أخذت تتغير بشكلٍ سريع، نتيجة لما يُسمى بالثورة الصناعية الرابعة. على سبيل المثال: يؤكد «تقرير مستقبل الوظائف ٢٠١٨» الذي أصدره منتدى الاقتصاد العالمي في شهر سبتمبر من العام ٢٠١٨، الحاجة إلى استراتيجية شاملة لقوى العمل من أجل مواجهة التحديات المُتمثلة في تسارع التغيّرات والابتكارات.^(١) وعلى نحوٍ مُماثل، يعتبر ٥٣٪ من كبار التنفيذيين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الذكاء الاصطناعي والأتمتة أبرز التقنيات الواردة في أجندة مجالس إدارتهم، هذا وفقاً لشركة أرنست آند يونغ.^(٢)

لا شك في أن هذه التطورات التقنية السريعة ستُغيّر معالم سوق العمل، فربما تختفي بعض الفرص الوظيفية وتنمو أخرى، كما يُمكن أن تكون الوظائف غير الموجودة في وقتنا الحالي وظائف مألوفة، كما دُكر في تقرير معهد ماكنزي العالمي الصادر في عام ٢٠١٧^(٣) «وظائف مفقودة ووظائف مولودة: تحولات القوى العاملة في عصر الأتمتة». كما ستحتاج القوة العاملة إلى التوافق بين المهارات والكفاءات للحفاظ على وتيرة التقدم.^(٤)

بالفعل، يبدو عالم الوظائف أنه أخذ يتغير بصورة هي أسرع وأكثر إثارة مما كان عليه في أي وقت مضى في التاريخ الحديث. ووفقاً لبحث أجراه منتدى الاقتصاد العالمي، ستتغير ٣٥ بالمئة من المهارات اللازمة للتقدم في وظيفةٍ ما بعد خمسة أعوام من الآن.^(٥)

أصبح الشباب السعوديون أكثر إدراكاً لمثل هذه التغيرات. ولكن من غير الواضح مدى استعدادهم لوظائف المستقبل. وكيف يرون سوق العمل في المستقبل وما المهارات التي يتوقعون وجوب توفرها؟ كيف يسعون لاكتساب تلك المهارات؟ لا تزال نظرة الشباب السعوديين حول هذه المسائل غامضة نسبياً بالرغم من أهميتها؛ حسبما ذكر العديد من المشاركين في منتدى مسك العالمي في عام ٢٠١٨، الذي حمل

(1) World Economic Forum, "The Future of Jobs Report 2018," September 2018, p. vii.

(2) «حكومات دول الخليج ترى دوراً رئيسياً للذكاء الاصطناعي في جلب الكفاءة» من صحيفة سعودي جازيت، ١٦ سبتمبر ٢٠١٨.

(3) «وظائف مفقودة، ووظائف مولودة: التحولات في القوى العاملة في عصر الأتمتة» معهد ماكنزي العالمي، ديسمبر ٢٠١٧.

(4) Alex Gray, "The 10 Skills You Need to Thrive in the Fourth Industrial Revolution," World Economic Forum, January 19, 2016.

(5) Stéphanie Thomson, "The Most Important Skills of Tomorrow, According to Five Global Leaders," World Economic Forum, October 14, 2016.

عنوان «مهارات المستقبل»^(٦)، وهناك ميلٌ للحديث عن الشباب بدلاً من التحدث لهم. واستجابة لهذا الأمر، يختبر هذا التقرير رؤى المواطنين الشباب من المجموعات التي ركز عليها الكاتب وغيرهم ممن وضعوا إجاباتهم في استبيانهم غير المنشور حول هذه المسائل.

١. كيف يرى الشباب السعوديون سوق العمل السعودية في المستقبل؟

يتزايد إدراك الشباب السعوديين للحاجة إلى التحضير لآثار الثورة الصناعية الرابعة على سوق العمل في بلادهم.^(٧) إذ تؤكد الرسالة الأساسية لمنتدى مسك العالمي ٢٠١٨ على التالي:

في عصرٍ يشهد الثورة الصناعية الرابعة، تتطلب مواجهة صعوبات التغيير من الشباب أن يكونوا هم المعطلين وليسوا المعطلين (المؤثرين وليسوا المتضررين). وللقيام بذلك، عليهم أن يؤمنوا مستقبلهم بمهارات القرن الحادي والعشرين، وهي مزيج من القدرات الموجودة والقدرات الجديدة لينجحوا في عالمٍ أصبح متغيراً حقاً. معالم هذا الواقع الجديد سيُلزِمهم بالتكيف مع الشراكة مستمرة التطور مع الآلة البشرية، والتي تقود بدورها إلى تعاون بشريٍّ فريدٍ مُتجدد. وبشكلٍ عميق، يُعيد هذا التحول النموذجي تعريف ما يحتاج البشر إلى معرفته وإتقانه وممارسته: مهارات المستقبل.^(٨)

إلا أن غاي رايدر، المدير العام لمنظمة العمل الدولية، يُشير إلى أن الدول تستشعر تأثيرات التطورات التقنية «بطرق مختلفة، بسرعات مختلفة وبدرجات مختلفة»^(٩). وعلى ذلك، فمن المفيد دراسة التأثيرات المحددة التي تظهر في المملكة العربية السعودية.

تغير المفاهيم

قبل مناقشة وجهات نظر الشباب السعودي حول سوق العمل المستقبلية، يجدر بنا تسليط الضوء على مفاهيمهم المتغيرة تجاه العمل. في السنوات الأخيرة، بدأت الحقائق السوسيو اقتصادية المرتبطة بتقلبات سعر النفط بتوسيع حدود التوظيف المقبول، حيث يخفض العديد من الشباب السعوديين توقعاتهم

(٦) منتدى مسك العالمي [/https://miskglobalforum.com](https://miskglobalforum.com)

(٧) عدد من مجموعات النقاش البؤرية حول المملكة العربية السعودية ٢٠١٦-٢٠١٨.

(٨) منتدى مسك العالمي [/https://miskglobalforum.com](https://miskglobalforum.com)

(٩) Guy Ryder, "As Tech Disrupts Our Jobs, it's Not Too Late to Turn Pain into Gain," World Economic Forum, October 22, 2018.

من الأجور العالية ووظائف القطاع الحكومي المضمونة.⁽¹⁰⁾ بالرغم من أن العديد من أولئك الذين أكملوا تعبئة الاستبيان لهذا التقرير يؤمنون بأن أساس جهود السعودية يجب أن يكون مركزاً على توفير مدخل إلى المستوى المتوسط أو العالي للوظائف الإدارية للمتخرجين حديثاً من الجامعات.⁽¹¹⁾ بدءاً من العام ٢٠١٦، أصبح من الدارج بشكل أكبر رؤية الشباب يشغلون وظائف كانت في السابق غير مقبولة اجتماعياً، مثل المساعدين في أقسام المبيعات في محلات التجزئة (مثلما في مكتبة جرير) والنوادل في المقاهي.

وفقاً لمجموعة النقاش البؤرية في الظهران كنت قد أجريت معهم مقابلات في شهر أكتوبر من العام ٢٠١٨، أصبح من المقبول بالنسبة للعديد من الشباب السعوديين أن يعملوا في قطاعات مثل: التجزئة، والضيافة والمطاعم والنقل (مثل: سائقي أوبر وكريم) والسياحة والرياضة والطب (مثل: الأطباء والمرضات)، والصيانة أو الميكانيكا (مثل: الهواتف المحمولة) وخدمات سحب السيارات⁽¹²⁾ وحسبما يرى محمد رمادي، بدأ العديد من الشباب السعوديين يقبلون وظائف كانت تعتبر «مُهينة»⁽¹³⁾ رغم أن بعض الوظائف مثل جمع القمامة والحلاقة لا تزال غير مقبولة اجتماعياً. ويستمر غالبية المواطنين الشباب برفض الوظائف ضئيلة الأجور، حيث ذكر أحد الشباب في مجموعة النقاش البؤرية تلك التي في الظهران قائلاً: «تُلحق الوظائف المنخفضة العار بالفرد أمام أقرانه». إلا أنه يؤمن بأن مرور الوقت وتغير البيئة الاقتصادية كفيلا بإجبار الشباب على قبول الوظائف منخفضة الأجور.⁽¹⁴⁾

كما يُمكن أن يتغير الموقف تجاه بعض الوظائف. فعلى سبيل المثال: أخذ الشاب السعودي عبد العزيز الشعبي على عاتقه تطوير مواهبه في البناء وتشجيع السعوديين الآخرين على الانضمام إلى توظيف قطاع البناء. فبعد ترميم منزله الخاص، استعرض موهبته ومعرفته في ذلك المجال في وسائل التواصل الاجتماعي. بل أطلق حملة لتشجيع الشباب على العمل الجاد وتطوير المملكة. وقال: «أمنت الأجيال السابقة بأهمية أي عمل، وأنه ليس هناك عيب في عملٍ ما. بنى أجدادنا والأجيال السابقة بلادنا. أما اليوم، فهناك العديد من الخريجين الحاملين لشهادات الهندسة، لكن لا أحد منهم يريد البداية من الصفر».⁽¹⁵⁾

(10) Mohamed Ramady, *The Saudi Arabian Economy: Policies, Achievements and Challenges* (New York: Springer, 2010), p. 480.

(11) عدد من مجموعات النقاش البؤرية.

(12) مجموعة النقاش في الظهران، أكتوبر ٢٠١٨م.

(13) Mohamed Ramady, "Gulf Unemployment and Government Policies: Prospects for the Saudi Labour Quota or Nitaqat System," *International Journal of Economics and Business Research*, Vol. 5, No. 4 (2013): 476-498.

(14) مجموعة النقاش في الظهران، أكتوبر ٢٠١٨م.

(15) Layan Damanhoury, "Abdulaziz Alshuaibi—The Saudi Construction Worker Breaking Stereotypes," *Al Bilad*, November 30, 2018.

قلة هم أولئك الشباب السعوديون الذين بدأوا يُدركون أن المهن غير المقبولة اجتماعياً في السابق مثل البناء، يمكن أن تكون في الواقع مربحة ويجني الشاب منها مرتباً لائقاً. قال شابٌّ في مجموعة الظهران: «دفعت مؤخراً لشخصٍ لتبليط أرضية منزلي. وكلفني الأمر أربعة عشر ألف ريال سعودي في المُجمل، خمسة وعشرون ريالاً لكل متر مربع، وكان ذلك هو كل ما قام به. وأدركت فجأةً أن ذاك العامل في مجال القرميد عمِل على منزلين فقط في الشهر الواحد، ويكسب أكثر مما أتقاضاه أنا».^(١٦) على كل حال، لا توفر جميع الوظائف أجوراً لائقة. وبهذا الصدد، قال مجموعة من الشُّبان القاطنين في المنطقة الشرقية إنه يجب أن تكون هناك سياسات حكومية قوينة لتشجيع الشباب على قبول شغل الوظائف منخفضة الأجر.^(١٧) ويؤمن الكثيرون أيضاً بأن الحكومة يجب أن تُسهل لهم الحياة بتوفير المزايا وظروف العمل الجيدة لموظفي القطاع الخاص.^(١٨)

تغيُّر سوق العمل

في هذا السياق يظهر كيف يرى الشباب السعوديون مستقبل سوق العمل في المملكة. أولاً: هم يتأهبون للتغيرات التي جلبتها الثورة الصناعية الرابعة. يعتقد العديد من الشباب في السعودية أن جميع الوظائف المستقبلية تقريباً ستكون معتمدة على الأتمتة والبرمجة، حيث تُدار كل عملية تقريباً عن طريق الأجهزة الذكية.^(١٩) وعلى سبيل المثال: تُشغَل التطبيقات المُبرمجة السيارات ذاتية القيادة (من دون سائق). أما الموظفون فهم إما «مبرمجون أو مُشرفون على هذه الأجهزة».^(٢٠) تنبأ أحد المواطنين الشباب بأن الأتمتة ستُبدل بعض المهن التي يقوم عليها البشر إلى آلات ذاتية الخدمة، مثل تلك التي في القطاعات المصرفية والحكومية. ويتكهن آخرون بأن الوظائف المُستقبلية ستعتمد على التقنية وسيصبح العمل «أكثر راحة واسترخاء حيث يمكن للجميع العمل من خلال هواتفهم الذكية».^(٢١)

ثانياً: يُنظر إلى الأتمتة والبرمجة أيضاً على أنهما سبيلٌ لتقليل اعتماد السعودية على الأيدي العاملة من الوافدين، ولا سيما أولئك الذين لا يملكون المهارات. وفي مثال: زعم شابٌّ أن الاعتماد على «آلات التبليط

(١٦) مجموعة النقاش في الظهران، سبتمبر ٢٠١٨.

(١٧) مجموعة النقاش في الرياض، فبراير ٢٠١٧.

(١٨) عدد من مجموعات النقاش البؤرية.

(١٩) استبيان الكاتب (غير منشور).

(٢٠) للرجع نفسه.

(٢١) للرجع نفسه.

الذاتي» يمكن أن يُغني عما يصل إلى عشرة عمال وافدين لكل آلة، وهو العدد اللازم لتبليط رصيفٍ جانبي يدوياً. في حال جلب آلة للتبليط، يُمكننا صرف المبالغ التي كانت تُدفع رواتبٍ لعشرة عمالٍ أجنبيّين على مُشغليّ سعوديّين أو اثنين مُبتدئين. هذا الاختراع يُمكن أن يُخفف من البطالة في أوساط السعوديين غير الحاملين لمؤهلات ما بعد المرحلة الثانوية أو أولئك الذين ليس لديهم خبرات عملية سابقة، طالما أن عملية استخدام الآلات لا تزال بسيطة نسبياً.^(٢٣) ويظهر أن هذا الوعي بأن التقنية والأتمتة يمكن أن تحل محل الوظائف اليدوية، يؤثر على منظور المواطنين الشباب تجاه الوظائف المعتمدة على العنصر البشري، إلى جانب مفهومهم حول الوظائف المقبولة اجتماعياً.

ثالثاً: يتوقع بعض السعوديين الشباب أن ازدياد أعداد الخريجين العاطلين عن العمل سيؤدي إلى منافسة شرسة على الفرص الوظيفية، وهذا بدوره سيتطلب منهم اكتساب «معرفة تقنية أكثر من أي وقت مضى». ^(٢٣) بعض الشباب، مثل أحد المهندسين المتدربين والذي يعمل في مجال علوم الحاسب الآلي، يتوقعون أيضاً التغييرات المستمرة في المهارات المطلوبة والصعوبة في تنبؤ طبيعة الوظائف المستقبلية.^(٢٤) هناك إدراك متنامٍ بأن الفرد يحتاج إلى أن يكون سريع التعلم لإتقان مهارات جديدة في وقتٍ قصير نسبياً بينما يُحسن قدرته على معرفة ما يجب تعلمه ومتى يتعلمه.^(٢٥) وهذا يتوافق مع قول ستيفين كاسرييل بأن نصف عمر المهارة الوظيفية يُقارب خمس سنوات (بمعنى أن كل خمس سنوات، تُصبح تلك المهارة بنصف قيمتها التي كانت عليها في السابق)، وأنه من ثم، على الموظفين تجاوز هذا الانحدار في القيمة.^(٢٦)

٢. ما المهارات التي يتوقع الشباب السعوديون أنهم يحتاجونها لوظائف المستقبل؟

ما المهارات التي يعتقد الشباب السعوديون أنه يلزمهم امتلاكها لشغل وظائف المستقبل؟ يميل السعوديون الشباب إلى فهم أن مجموعة المهارات المستقبلية ستتنقسم بشكلٍ كبيرٍ إلى فئتين رئيسيتين: المهارات التقنية (يُشار إليها أحياناً بأنها المهارات الصعبة)، والمهارات البسيطة. توصلت المجموعة المكونة

(٢٣) المرجع نفسه.

(٢٣) المرجع نفسه.

(٢٤) مجموعة النقاش في الظهران، سبتمبر ٢٠١٨.

(٢٥) المرجع نفسه.

(26) Stephane Kasriel, "Skill, Re-Skill and Re-Skill Again: How To Keep Up with the Future of Work," World Economic Forum, July 31, 2017.

من مواطنين شباب أجريت معهم مقابلة إلى أن امتلاك المهارات ذات الصلة من هاتين الفتين يُعد أمراً بالغ الأهمية بالنسبة لهم للمضي قدماً في سوق العمل.^(٢٧)

المهارات التقنية

يتنبأ الكثير من السعوديين الشباب بأن الصناعات والشركات ستطلب أعداداً كبيرة من المُبرمجين لتشغيل الآلات والإشراف عليها وتطوير التطبيقات والمواقع. ومن هذا المنطلق، تعتبر مهارات الحاسب المتقدمة والمعرفة في لغات البرمجة أمراً جوهرياً، حيث ينطبق ذلك على جميع أنواع الأجهزة المستخدمة في أماكن العمل المُعاصرة، بما في ذلك أجهزة الكمبيوتر المحمولة، والمكتبية، والأجهزة اللوحية والهواتف الذكية.^(٢٨) وستكون الوظيفة الأساسية لمن يشغل تلك المناصب إدارة الأجهزة وحل المُشكلات. كما ستلعب الآلات دوراً كبيراً في أداء أعمال التشغيل، لكن هذا يتطلب «مهارات إشرافية» لضمان أداء هذه المهام بشكلٍ سليم.^(٢٩) وبالفعل، هناك إجماعٌ كبير في أوساط السعوديين الشباب الذين أجري عليهم الاستبيان على أن المهارات التقنية سترتكز على «البرمجة، والبرمجة ثم البرمجة» حيث تُرى على أنها كفاءة لا غنى عنها لمساعدة المواطنين الشباب على إيجاد فرص عمل جيدة.^(٣٠) وأوضح أحد الشباب قائلاً:

يتفهم السعوديون الشباب أهمية تطوير أنفسهم ومهاراتهم. يمكننا أن نرى أن التقنية بدأت تُحدد فرص العمل ولهذا السبب نحن بحاجة إلى فهم هذه الآلات وطريقة عملها. يجب أن نبدأ بالتعود على هذه البيئة، ونتواءم مع البرمجة. إن فهم الذكاء الاصطناعي والروبوتات يمثل أبرز المهارات التي يحتاجها الشباب للتعامل مع التقنية الحديثة. باختصار، ستتحكم لغة الحاسب والترميز (التشفير) بكل شيء.^(٣١) وفقاً للعديد من الجامعيين المتخصصين في هندسة علوم الحاسب، تشمل بعض مهارات البرمجة الأساسية القدرة على تطوير قواعد البيانات والبرمجيات، وفهم أساليب التعلُّم الآلي، وبرمجة تطوير الشبكة العنكبوتية، وصيانة البرامج، بالإضافة إلى إتقان لغة حاسوبية واحدة على الأقل لتحليل البيانات. كما يقول هؤلاء الجامعيون إنه من اللازم معرفة واحد أو أكثر مما يلي: جي إس بي (صفحات خادم

(٢٧) عدد من مجموعات النقاش البؤرية.

(٢٨) للرجع نفسه.

(٢٩) للرجع نفسه.

(٣٠) استبيان الكاتب.

(٣١) للرجع نفسه.

جافا)، وجافا، و جاي ٢ إي إي (منصة جافا، النسخة التجارية)، وإيه إس بي، وأوراكل، ومايكروسوفت إس كيو إل سيرفر.^(٣٢)

بينما تتطلب البرمجة خبرة مُعينة، فمن المتوقع أن يتطلب سوق العمل السعودية من خلال «الرقمنة» ونشر الذكاء الاصطناعي؛ من كل فرد تقريباً امتلاك مهارات الترميز، أو على أقل تقدير فهم أساسيات الترميز. أوضح أحد الشُّبان في مجموعة الظهران أنه حتى لو كان المرء لا يعرف كيفية الترميز، فامتلاك «العقلية السليمة» يعد أمراً حاسماً لفهم سبب قيام الناس بالترميز.^(٣٣) وعلى هذا فإن النشأة ضمن ثقافة ذكية تقنياً جعلت غالبية الجيل (العشرينين في الوقت الحالي) يبدون أنهم واعون للمهارات والكفاءات التقنية المطلوبة لوظائف المستقبل.^(٣٤)

المهارات البسيطة

بالرغم من الإيمان الكبير بأهمية التقنية للتوظيف المُستقبلي، إلا أن العديد من شباب السعودية يقول إن المهارات البسيطة ستكون ذات أهمية موازية في المُستقبل، إن لم تُكن على قدرٍ أكبر من الأهمية. وبصرف النظر عن التطورات التقنية، من المرجح أن تظل القدرات غير التقنية مطلوبة في وظائف المُستقبل بشكلٍ كبير. ويُشير تقرير منتدى الاقتصاد العالمي بشأن «مستقبل الوظائف ٢٠١٨» إلى أنه ليست المهارات الصعبة والبسيطة المتعلقة بالتكنولوجيا فحسب هي التي تزداد أهمية،^(٣٥) بل تمكن المهارات البسيطة الناس من زيادة «قدراتهم البشرية الفريدة».^(٣٦) وتشمل هذه المهارات: القدرة على التخيل، وخفة الحركة، والمرونة، والليونة، والإبداع، والإنتاجية، والقيادة، وحل المشاكل، ومهارات إدارة المشاريع، والقدرة على تحديد «حاجة السوق»، والتفاني، و«العمل الذكي»، وتطوير عقلية العمل الحر، والتعلُّم مدى الحياة، والحماس، والقدرة على التعامل مع الضغوطات.

علاوة على ذلك، وبعيداً عن التطورات التقنية، يرى بعض السعوديين أن مهارات التعامل مع الناس والصبر «وإبقاء الابتسام على مُحياك» حتى لو واجهت بعض الصعوبات والمشاكل في بيئة العمل؛

(٣٢) مقابلة مع طلاب جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، يناير ٢٠١٩.

(٣٣) مجموعة النقاش في الظهران، سبتمبر ٢٠١٨.

(٣٤) المرجع نفسه.

(35) World Economic Forum, "The Future of Jobs Report 2018," p. 22.

(36) World Economic Forum, "The Future of Jobs Report 2018," p. 23.

ستظل مهمة وضرورية.^(٣٧) ويتصور أحد الشباب أنه مع الأتمتة سيتبدل «العمل الشاق والروتين» إلى «فكرٍ ومشاعر» تدور حول التكنولوجيا.^(٣٨) وهذا يتوافق مع وجهة نظر ريكي كوجاوا القائلة: إنه بالرغم من أن الذكاء الفكري التقليدي لا يزال مهماً، إلا أن الذكاء العاطفي الفياض بالمشاعر والذكاء المعنوي يعتبران عاملين رئيسيين في تحديد نجاح الأفراد والكيانات على حدٍ سواء.^(٣٩) وعلى نحوٍ مماثل، تُعتبر العاطفة إحدى أهم المهارات؛ لأن التكنولوجيا لن تُقلل أبداً من أهمية التفاعل البشري الفعّال.^(٤٠)

كما يذكر بعض الشباب السعوديين أنه نظراً للتوسّع الجديد في قطاع الترفيه في المملكة العربية السعودية، فإن الحاجة للقوة العاملة التي تملك المهارات البسيطة تزداد.^(٤١) وبالإضافة إلى ذلك، حيث أخذت السعودية تصبح أكثر عالمية، خصوصاً في مراكز المجتمعات الحضرية الرئيسية في الرياضة وجدة والدمام والخبر والظهران، يتواصل السعوديون الشباب ويعملون مع العديد من الجنسيات المختلفة، ونتيجةً لذلك، تعتبر القدرة على التعامل مع الثقافات الأخرى في عالمنا «المُعولم» أمراً جوهرياً. ويرتبط هذا ارتباطاً وثيقاً بالقدرة اللغوية، وإتقان اللغة الإنجليزية على وجه الخصوص.^(٤٢) وطبقاً لذلك، يُعدّ التمكن من مهارات التواصل الفعّالة مثل فنون النقاش والإقناع أمراً في غاية الأهمية في وقتنا المعاصر «ذي السرعة العالية على مدار الساعة وطوال أيام الأسبوع».^(٤٣)

٣. كيف يسعى الشباب السعوديون إلى اكتساب مهارات وظائف المستقبل؟

بإدراكهم المهارات المطلوبة لوظائف المستقبل، بدأ العديد من الشباب السعوديين يشعرون بأن امتلاك المعرفة التقليدية لن يكون كافياً.^(٤٤) وفي بعض الأحيان، يدركون من خلال النقاش والعمل مع الأقارب والأصدقاء أنهم لا يملكون المهارات والكفاءات الضرورية لجهة العمل داخل المنظومة التعليمية.^(٤٥)

(٣٧) استبيان الكاتب.

(٣٨) مجموعة النقاش في الرياض، فبراير ٢٠١٧.

(39) Ricky Kujawa, "True Leadership—SQ+EQ+IQ+PQ = Success," LinkedIn, November 16, 2014. Available at: www.linkedin.com/pulse/20141116173602-54252615-sq-eq-iq-pq-success.

(40) Natalie Brett, "Future Graduates Will Need Creativity and Empathy—Not Just Technical Skills," Guardian, December 20, 2018.

(٤١) عدد من مجموعات النقاش البؤرية.

(٤٢) للرجع نفسه.

(٤٣) للرجع نفسه.

(٤٤) مجموعة النقاش في الظهران، سبتمبر ٢٠١٨.

(٤٥) استبيان الكاتب.

ويعتقد الكثيرون أن أرباب العمل بدؤوا يُشددون بشكل أكبر على الجمع ما بين المهارات الأولية (البسيطة) والخبرة بدلاً من الاكتفاء بالشهادة الأكاديمية.^(٤٦) الشباب السعودي المُتعلّم على دراية بأنه فيما يخص التوظيف، تبحث الشركات العالمية مثل أمازون وقوقل عن مجموعة من المهارات المحددة عوضاً عن الشهادات الأكاديمية.^(٤٧) وكمثالٍ على ذلك، ربما لا يُدعى المتقدم بالضرورة للمقابلة الشخصية بالرغم من امتلاكه الشهادة وظهوره بأنه مؤهل، ويعود هذا لأنه/ا لا يملك أو لا تملك مجموعة المهارات اللازمة.^(٤٨) ومن ثم، تكمن المُشكلة التي تواجه هؤلاء الشباب في إيجاد السبُل المؤدية إلى امتلاك مجموعة المهارات التقنية والبسيطة التي يعتقدون أنهم يحتاجون إليها. وعندما سألت الشباب السعوديون عن هذه المُعضلة ووضعت استبياناً حول الأسباب التي مكنتهم من كسب المهارات والعمل عليها، كانت أكثر الإجابات شيوعاً هي التدريب والتطوُّع والعمل الجُزئي والالتحاق بالدورات على الإنترنت. يزداد شيوع التدريب في المجتمع السعودي، بينما يعتبر بعض السعوديين التطوُّع مُفيداً على وجه الخصوص. قال أحد الشباب المُتطوعين لدى مركز إثراء التابع لأرامكو: «يُمكن التطوع في أي شيء وأي مكان حيث ... يقتصر الأمر في العمل الجزئي عموماً على مجموعة محددة من المهارات».^(٤٩)

ويمتلك العديد من شباب السعودية أيضاً مهارات اكتسبوها بأنفسهم لوظائف المستقبل من خلال التعلم الإلكتروني.^(٥٠) يمكن تعلم المهارات الأكاديمية البدائية والمهارات البسيطة الأكثر تحديداً مثل: الترميز، من خلال فيديوهات اليوتيوب مثل تلك التي تنشرها أكاديمية خان وأبيكس ورواق.^(٥١) وتقدم شركاتٌ مثل يوداسيتي شهادات (ذات مدة دراسة قصيرة) في مهارات البرمجة الأساسية، وتُساعد السعوديين الشباب على الدخول في مجالات تكنولوجيا النانو والترميز.^(٥٢) إلا أن البعض يرى محدودية التعلُّم الإلكتروني. وبينما يُمكن تعلُّم المهارات الأكاديمية الأساسية عن طريق الدورات على الإنترنت، يبدو أن المواد الأكثر تحديداً أو تعقيداً غائبة (أو مُهملة) في التعلُّم الإلكتروني، حيث لا تجذب قاعدة كبيرة من الطُّلاب ولا تزال تتطلب التعلُّم التقليدي بعيداً عن الإنترنت. وأوضح أحد الشباب الجامعيين قائلاً:

(٤٦) المرجع نفسه.

(٤٧) مجموعة النقاش في الرياض، فبراير ٢٠١٧.

(٤٨) مجموعة النقاش في الظهران، سبتمبر ٢٠١٨.

(٤٩) مجموعة النقاش في الرياض، أكتوبر ٢٠١٨.

(٥٠) استبيان الكاتب.

(٥١) المرجع نفسه.

(52) Caline Malek, "The Automation Game in the Gulf . . . It's Time to Crack the Code," Arab News, October 3, 2018.

عندما كنت مُبتدئاً تعلمت جميع مواد دراستي من فيديوهات اليوتيوب مثل الرياضيات والهندسة الكيميائية والفيزياء. كنت أحضر في قاعات الدراسة الجامعية لأجل الحضور والمتابعة «والالتقاء بالرفاق». وكذلك الأمر بالنسبة لسنة التوجيه (التخصص) - يمكنك تعلم كل شيء عن طريق الإنترنت في غرفتك. الفائدة الحقيقية من فعل هذا أن المادة يُمكن أن تُلخّص في شريط فيديو بشكلٍ أسرع من التعلّم في قاعة الدراسة. وإضافة إلى ذلك، أنا أريد تصوراً للمهارات العملية ولا يُمكن للمرء الحصول على هذا دائماً في قاعة الدراسة، بينما يمكن ذلك من خلال الفيديو. يبدو أحياناً أن قاعات الدراسة التقليدية غير متصلة بالعالم الحقيقي. وبهذا يجدر بالقول إنه بعد السنة الثانية للدراسة، لا تكون المواد متوفرة دائماً على اليوتيوب، لأنها تكون عالية الدقة والتعقيد. إلا أننا جميعاً نستعين بحقيقة أن المعدلات تنخفض عندما تكون المادة الدراسية غير متوفرة على اليوتيوب.^(٥٣)

تغيّر التعليم المدرسي

يؤكد الشباب السعوديون على أن التعليم المدرسي يجب أن يتغير. إذ ذكر أحد الشباب المنتمين لمجموعة نقاش بؤرية في الرياض كان التركيز عليها؛ أن البرمجة يجب أن تُوفّر في السنوات المبكرة في المنظومة التعليمية - قبل مرحلة ما بعد الثانوي بكثير.^(٥٤) أما التفكير الناقد فهو مشكلة رئيسة أخرى. يشكي بعض الجامعيين من أنه إذا قام الطالب بمناقشة المُعلم في القاعة الدراسية، يُفسر المُعلم ذلك بأنه انتقاد شخصي ويتصرف بشكلٍ سلبي حتى ولو كان رأي الطالب أو سؤاله صحيحاً. ومن ثم، هذا لا يُشجع الطالب على طرح المزيد من الأسئلة؛ بعبارة أخرى، هذا السلوك الذي عفا عليه الزمن يُفسد عملية التفكير الناقد.^(٥٥) وهذا ما جاء به خالد الصغير، الذي يخشى أن النظام التعليمي الحالي يخلق «جيلاً سعودياً شاباً لا يمكنه، أو ليست لديه الرغبة في التعبير صراحة عما يدور في ذهنه أو عن مشاعره».^(٥٦) لا يزال الكثير من الشباب السعوديين يؤمنون بأنه من مسؤولية المنظومة التعليمية أن تزودهم بمجموعة المهارات اللازمة لوظائف المستقبل. هناك بعض العلامات الإيجابية التي تدل على التغيير. ففي شهر ديسمبر من العام ٢٠١٨، أشار وزير التعليم آنذاك أحمد العيسى إلى أن الوزارة بدأت برنامجاً

(٥٣) مجموعة النقاش في الظهران، سبتمبر ٢٠١٨.

(٥٤) مجموعة النقاش في الرياض، أكتوبر ٢٠١٨.

(٥٥) للرجع نفسه.

(56) Khalid Al-Seghayer, Real Face of Saudi Arabia: Critical Insider Perspectives on Educational, Lifestyle, and Social Issues in the Kingdom (Riyadh: Hala Print Co., 2016), p. 16.

لورش العمل المتعلقة بالمهارات الفنية فيما يُقارب ١٠ مدرسة ثانوية. تُركز ورش العمل على البرمجة والتعليم الرقمي والتصنيع، وتهدف الوزارة في خطتها إلى توسيع نطاق ذلك ليشمل جميع مستويات المدارس الثانوية. كما قال إن الجهود كانت جارية لتعديل المناهج الدراسية في المرحلة الثانوية وتضمين مشاريع تعليمية جديدة تشمل مادة الفلسفة والتفكير الناقد.^(٥٧)

الخاتمة

يُبين هذا التقرير كيف يرى الشباب السعوديون سوق العمل في المستقبل في عصر الثورة الصناعية الرابعة، وما المهارات التي يعتقدون أنها ستكون مطلوبة في سوق العمل هذه، وكيف بدؤوا باكتساب المهارات اللازمة. في الواقع، في أوساط الشباب الطموحين المتعلمين الذي يدخلون سوق العمل، هناك إدراك بأن امتلاك المهارات المناسبة والملائمة يربط ما يعرفونه بما يمكنهم القيام به، وما يُمكنهم القيام به هو ما سيجعلهم يحصلون على الوظائف والمهن المُربحة التي تُسهم في تنميتهم الشخصية.

وفي ظل رؤية السعودية ٢٠٣٠، تهدف الحكومة إلى دعم طموحات الشباب السعودي وإيجاد قوى عاملة عالية الأداء يمكن أن تُسهّل التنويع الاقتصادي. تتوقع الحكومة أن يُصبح الشباب السعوديون أفراداً مُنتجين يُمكنهم الإسهام بشكلٍ كبير في تطوير المملكة. إلا أنه وفي الوقت ذاته، سيكون الشباب السعوديون هم من سيَرثون مشاكل الوقت الحالي وعليهم مواجهتها بشكلٍ مُباشر، فعلى سبيل المثال: حظيت الأجيال السابقة بالوصول السهل لوظائف القطاع الحكومي، إلا أنه من المرجح بشكلٍ أكبر أن تواجه البطالة الشباب الصغار.^(٥٨) غير أن المواطنين الشباب هم الأقرب في الغالب إلى إيجاد الحلول لأنهم الأقرب إلى المشاكل. ونظراً لواقع المملكة العربية السعودية الديموغرافي، لم يعد الفشل في الانخراط مع الشباب والتشاور معهم حول القضايا التي تؤثر على حياتهم؛ مجرد خيار، بل هو أمر مُلح يجب الالتفات إليه.

(57) Nadia Al-Fawaz, "School Curricula to Include Philosophy, Critical Thinking," Saudi Gazette, December 8, 2018.

(58) United Nations, Office of the Secretary-General's Envoy on Youth, "#YouthStats: Employment," <http://www.un.org/youthenvoy/employment/>.



مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

تأسس المركز سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م لمواصلة الرسالة النبيلة للملك فيصل بن عبدالعزيز -رحمه الله- في نشر العلم والمعرفة بين المملكة وبقية دول العالم. ويعدُّ المركز منصةً بحثٍ تجمع بين الباحثين والمؤسسات لحفظ العمل العلمي ونشره وإنتاجه، وإثراء الحياة الثقافية والفكرية في المملكة العربية السعودية، وبناء جسرٍ للتواصل شرقاً وغرباً. ويرأس مجلس إدارة المركز صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل بن عبدالعزيز، وأمينه العام هو الدكتور سعود بن صالح السرحان.

ويقدِّم المركز تحليلات متعمِّقة حول القضايا السياسية المعاصرة، والاقتصاد السياسي، والدراسات الأمنية، والدراسات السعودية، ودراسات شمال إفريقيا والمغرب العربي، والدراسات الآسيوية. ويتعاون المركز مع مؤسسات البحث العلمي المرموقة في مختلف دول العالم، ويضمُّ نخبةً من الباحثين المتميزين، وله علاقة واسعة مع عددٍ من الباحثين المتخصصين في مختلف المجالات البحثية. ويحتضن المركز مكتبة الملك فيصل، ومجموعة مخطوطات نادرة، ومتحفاً إسلامياً، وقاعة الملك فيصل التذكارية، وبرنامج الباحثين الزائرين. ويهدف المركز إلى توسيع نطاق المؤلفات والبحوث الحالية لتقديمها إلى صدارة المناقشات والاهتمامات العلمية، متبعاً مساهمة المجتمعات الإسلامية في العلوم الإنسانية والاجتماعية والفنون والآداب قديماً وحديثاً.



King Faisal Center for Research and Islamic Studies

ص.ب ٤٩٠٥١ الرياض ١١٥٤٣ المملكة العربية السعودية

هاتف: ٤٦٥٢٢٥٥ (+٩٦٦ ١١) تحويلة: ٦٨٩٢ - فاكس: ٤٦٥٩٩٩٣ (+٩٦٦ ١١)

بريد إلكتروني: research@kfcris.com